

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان والصلاة والسلام على الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى أما بعد. فهذه فوائد من أحاديث النبي ﷺ:

**عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:**  
«إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ؛ تَفَرَّغْ لِعِبَادَتِي أَمَلًا  
صَدْرَكَ غَنَى، وَأَسَدَّ فَقْرَكَ، وَإِلَّا تَفَعَّلَ مَلَأْتُ صَدْرَكَ  
شُغْلًا، وَلَمْ أَسَدَّ فَقْرَكَ».

السلسلة الصحيحة

.....

معاني المفردات

**تفرغ لعبادتي:** تفرغ من مهماتك وأشغالك الدنيوية لطاعتي والتقرب إلي بأنواع القرب .

**أملأ صدرك:** أي قلبك .

**الشرح الإجمالي:**

عبادة الله هي المهمة العظيمة التي من أجلها خلق الخلق ، وهي بمفهومها الشامل لا تقتصر على أداء الشعائر التعبدية - من صلاة وصيام وحج وذكر وغير ذلك - فحسب ، ولكنها تمتد لتنظيم حياة الإنسان كلها بشئ جوانبها وأنشطتها بحيث لا يخرج شيء منها عن دائرة التبعيد لله رب العالمين ، وتمتد كذلك لتشمل جميع ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة : { قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين } (الأعام: 162) .

ولا يبلغ الإنسان ذروة الكمال البشري في العزة والشرف والحرية حتى يحقق هذه الغاية ، وقد وصل إلى هذا الكمال أنبياء الله ورسله عليهم الصلاة والسلام ، وفي مقدمتهم نبينا محمدًا - صلى الله عليه وسلم - الذي خاطبه ربُّه جل وعلا في أعلى مقاماته - مقام تلقي الوحي ومقام الإسراء - بوصف العبودية ، باعتبارها أرقى وأعظم وأشرف منزلة يرقى إليها الإنسان ، فقال سبحانه : { الحمد لله الذي أنزل

**على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا** { (الكهف: 1) ، وقال في مقام آخر : { سبحانه الذي أسرى بعبده ليلا } (الإسراء: 1) ، وكلما ازداد العبد تحقيقاً لهذه العبودية كلما ازداد كماله وعلت درجته . وكل من تعلّق قلبه بمخلوق وأحبّه ، وعلق عليه نفعه وضرّه فقد وقع في رقة الرقّ والعبودية له ، شاء أم أبى ، إذ الرقّ والعبودية في الحقيقة ، هو رقّ القلب وعبوديته ، ولهذا يُقال : " العبد حرّ ما قنع ، والحرّ عبدّ ما طمع " ، وكلّما قوي طمع العبد في فضل الله ورحمته ورجائه في قضاء حاجاته ، كلما قويت عبوديته وحرّيته عمّا سواه ، كما قيل : " احتج إلى من شئت تكن أسيره ، واستغن عمن شئت تكن نظيره ، وأحسن إلى من شئت تكن أميره حقيقة الغنى

ولهذا فإن حقيقة الغنى إنما هي في القلب ، وهي القناعة التي يقذفها الله في قلوب من شاء من عباده ، فيرضون معها بما قسم الله ، ولا يتطلعون إلى مطامع الدنيا أو يلهثون وراءها هُت الحريص عليها المستكثر منها ، وقد بين ذلك عليه الصلاة والسلام بقوله : ( ليس الغنى عن كثرة العرض ، ولكن الغنى غنى النفس ) كما في البخاري ، وقال لأبي ذر : ( أترى أن كثرة المال هو الغنى ؟! إنما الغنى غنى القلب ، والفقر فقر القلب ، من كان الغنى في قلبه فلا يضره ما لقي من الدنيا ، ومن كان الفقر في قلبه فلا يغنيه ما أكثر له في الدنيا ، وإنما يضر نفسه شحها ) رواه ابن حبان وصححه الألباني ..

عجبا لمن لا يتفرغ لعبادة الله سبحانه بحجة السعي للرزق أو طلب نصيب أكبر من الدنيا! والعبادة هنا طبعاً لا تعني فقط أركان الإسلام الخمسة، ويكفي لبيان لذلك قوله تعالى (قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين).

**أنواع العبادة أربعة و هي :**

- 1- عبادة قلبية و تقوم على التوحيد و الإخلاص.
- 2- عبادة بدنية و تقوم على الصلاة و الصيام.
- 3- عبادة مالية و هي الزكاة.
- 4- عبادة مالية بدنية و تتضمن حج بيت الله الحرام و الجهاد في سبيل الله بالمال و النفس.

**شروط العبادة على نوعين:**

- شروط عامة.

- شروط خاصة.

فأما العامة، فهي الواجبة لكل عمل ابتغي به وجه الله عز وجل، ومن جملتها:

- الإيمان بالله سبحانه.

- الإخلاص فيه لله تعالى، لقوله جل وعلا: (أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ)

[الزمر:3].

- موافقته لهدي النبي صلى الله عليه وسلم، للحديث المتفق عليه: أن رسول صلى الله عليه وسلم قال: "من **عمل عملاً ليس عليه أمرنا، فهو رد**" أي مردود على صاحبه.

أما عن الشروط الخاصة، فهي اللازمة لكل عبادة بمفردها مثل: شروط الصلاة، والصوم، والحج، والبيع، وغيرها من ما هو مذكور في كتب الفقه في محالّه.

**شروط العبادة:**

1- أن لا يعبد إلا الله، وهو الإخلاص الذي أمر الله به، ومعناه أن يقصد العبد بعبادته وجه الله سبحانه.

2- أن يعبد الله بما أمر وشرع لا بغير ذلك من الأهواء والبدع.

آثار العبادة على الخلق:

1- والعبادة هي الزمام الذي يكبح جماح النفس البشرية أن تلغ في شهواتها.

2- العبادة سبب للرخاء الاقتصادي واستئزال رحمت الله وبركاته على البلاد والعباد.

آثارها فيما يتعلق بالفرد فيمكن إيجاز ذلك في أمور:

الأمر الأول: طمأنينة القلب وراحته ورضاه

الأمر الثاني: نور الوجه.

الأمر الثالث: سعة الرزق والبركة فيه.

# يَا ابْنَ آدَمَ تَفَرَّغْ لِعِبَادَتِي



## فوائد من أحاديث النبي



أخي الكريم ساهم في الدعوة إلى الله بنسخ هذه المطوية وتوزيعها  
عسى أن تكون لك حسنة جارية والدال على الخير كفاعله .

أعدّها عزمي إبراهيم عزيز

9- الغاية من العبادة هي ذكر الله و الشئاء عليه و شكره و تسبيحه و تعظيمه طلباً لمرضاته، مما يؤدي إلى الابتعاد عن المعاصي و الآثام و الإكثار من فعل الخيرات، و بهذا تكون العبادة سبباً في إصلاح النفوس و تهذيب الأخلاق .

10- العبادة لغة : هي الطاعة مع الخضوع، و شرعاً : هي اسم جامع لكل ما يحبه الله و يرضاه من الأقوال و الأفعال الظاهرة و الباطنة، فالعبادة هي المهدف الأسمى من خلق الإنسان و استخلافه في الأرض، قال تعالى : "وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ".

11- ينبغي أن يعتقد الإنسان اعتقاداً جازماً أنه إن عمل أي عمل يرضى الله عنه، وخلص فيه النية لله -عز وجل- أنه مأجور عليه، بل إنه عبادة من العبادات التي يتقرب بها إلى الله -عز وجل- ولذلك كان أحد الصحابة يقول: "إني لأحتسب نومي كما أحتسب قومي".

12- القلب دائم الشعور بالحاجة إلى الخالق، وهو شعور لا يمأله إلا حسن الصلة بالله، وهذا هو دور العبادة إذا أديت على وجهها الصحيح.

13- إذا ما وجد في القلب فلا يرى صاحبه أن العبادة هي تنفيذ أوامر فحسب، بل يجد فيها تلذذاً بمنجاة الله وطاعته، والسعي في مرضاته، ويرى في ذلك سعادة لا تدانيها سعادة.

14- ما من حسنة إلا وللشيطان فيها نزغتان، نزغة إلى إفراط و نزغة إلى تفريط، ودين الله وسط بين الغالي فيه والجافي عنه، والعبادة شأنها شأن ذلك، فطائفة فرطت في عبادة الله سبحانه، ولم تلق بالاً للأوامر الشرعية والشعائر الدينية، وهؤلاء هم العصاة، وطائفة غلت في العبادة، حتى خرجت عن المشروع، فابتدعوا الحداثات، وتعبدوا بالبدع، وطائفة اتبعت الحق وتوسطت الأمر واتبعت المنهج الوسط الذي يوازن بين حاجات الجسد وتطلعات الروح.

والله اعلم ..... وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الفوائد :

1- هذا الحديث العظيم يضع للعبد علاجاً عظيماً للهموم والغموم التي يتعرض لها في حياته الدنيا ، هذا العلاج هو الاشتغال بما خلق له وهو عبادة الله عز وجل ، والاهتمام بأمر الآخرة ، فإن العبد إذا شغله هم الآخرة أراح الله عن قلبه هموم الدنيا وغمومها ، وخفف عنه أكدارها وأنكادها.

2- على العبد أن يقنع بما قسم الله له ، وأن يتق بوعده الله وحسن تدبيره له ، وألا يكون شديد الاضطراب والخوف مما يستقبل ، فالمستقبل بيد الله ، وأن ينظر إلى من هو دونه في أمور الدنيا ، وليستعز على ذلك بقصر الأمل واليقين بأن الرزق الذي قُدر له لا بد وأن يأتيه وإن لم يشتد حرصه ، فليست شدة الحرص هي السبب لوصول الأرزاق 3- كيف نرضى لأنفسنا أن نشغل بما هو أمر الله سبحانه، ونترك ما طلب منا سبحانه أن نشغل به، وهو التفرغ لعبادته عز وجل.

4- المقصود أن يجعل الإنسان همه الله والدار الآخرة وأن يتفرغ لعبادة الله ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، والتفرغ الذي نعنيه هنا هو التفرغ لله بالمستحبات والنوافل أما الفرائض والواجبات فكل مسلم ملزم بأدائها.

5- المسلم ما دام قد رضي بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً فإنه ينبغي أن يعبد الله تعالى حق عبادته ويطيعه في هذه الحياة الدنيا حتى يأتيه الموت وهو على رضوان من الله ورحمة.

6- إن من التفرغ لعبادة الله وقف هذه الحياة كلها لله وعمارتها بكل عمل صالح وهذا لا يقدر عليه إلا الخالص من المؤمنين الذين نذروا حياتهم لرب العالمين.

7- عدم التفرغ للعبادة شقاء وحرمان وهم وضيق ونكد وعاقبة سيئة وخاتمة غير مرضية.

8- إن العبادة هي الحكمة التي خلق الله تعالى من أجلها الإنسان، كما قال تعالى: وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ {56:الذاريات}.